Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقيل له : لا يقال مزعوج ، وانما يقال مزعج ، فجفا ذلك عليه ، وقال يهجو النحويين :

ماذا لقينا من المستعربين ومن ... قياس نحوهم هذا الذى ابتدعوا
إن قلت قافية بكراً يكون بها ... بيت خلاف الذى قاسوه أو ذرعوا
قالوا : لحنت وهذا ليس منتصباً ... وذاك خفض ، وهذا ليس يرتفع
وحرضوا بين عبد الله من حمق ... وبين زيد فطال الضرب والوجع
كم بين قوم احتالوا لمنطقهم ... وبين قوم على إعرابهم طبعوا
ما كان قولى مشروحاً لكم فخذوا ... ما تعرفون ، وما لم تعرفوا فدعوا
لأن أرضِىَ أرضٌ لاتُشَب بها ... نارُ المجوس ولا تُبنَى بها البِيَع (٦٩)

واشتدت الخصومة بين المتنبى الشاعر وابن خالوية النحوى فى بلاط سيف الدولة ، وقد تطاول المتنبى على ابن خالويه فأخذ هذا بمفتاح كان يخفيه فى كمه وضرب رأس المتنبى فشجها .

وينقل عبد القاهر الجرجانى عن أبى بكر الخوارزمى قوله(٧٠) : « والبغض عندى كثرة الاعراب » ولا ندرى ماذا كانت المناسبة ، وما الداعى الى هذا العقوق للغة ، وعدم الوفاء للعربية ؟

فهذا الانصراف من قبل المحدثين والفقهاء ، وذلك الاتجاه المنحرف من قطرب ، وهذا التفكير الذى شغل قلب أبا العباس ثعلب حتى يتمنى أن يكون قد أمضى حياته فيما يفيد ويعود عليه بالخير فى الآخرة ، وهذا النقد المر والهجاء المقذع للنحويين وأهل اللسان من الشعراء والكتاب ،

---

(٦٩) العربية ، دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب ١٦١٥ ، معجم الأدباء ، جـ ٢٦/٥ ، ط أوربا .
(٧٠) أسرار البلاغة ، ص ٥٠ .